

## مجلس شورى السعودية يَصرُب بأمنيات النساء عرض الحائط و"يَرْفَض" قيادتهن السيارة..

الإسلاميون يُرْحِبون بقرار منع "المَفسدة" واللبيراليون يُطالبون بتقديم أسباب "مُقنعة"..  
مُغَرّدون يُطالبون بسيادة المرأة في "الحالات الطارئة" م الواقع التواصل تحوّلت "منصّات شماتة"  
بالسيّدات و"توصية قيادتهن": مسألة وقت أم إثارة جدلٍ لإلهاء المُواطن؟  
عمان- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي:

على عكس أمنيات نساء العربية السعودية المُطالبة بقيادة السيارة، ضرب مجلس شورى بلادهن بأمنياً تهنّ عرض الحائط، وذلك ضمن جلسته الثامنة والخمسين، حيث رفض أعضاء المجلس من خلال "التصويت" توصية تدعو لقيادة المرأة، وبالرغم أن توصية القيادة بحسب صحف محلية قد راعت العادات الاجتماعية، والبيئة الخاصة بالمملكة، إلا أن كل الاعتبارات تلك ذهبت أدراج الرياح.

ناشطات سعوديات، كُنّ قد عقدن الآمال على تلك الجلسة في أن تكون جلسة تاريخية، يُسمح فيها لنساء المملكة بالقيادة، حيث تعتبر ناشطات في حقوق المرأة أن جلوس النساء خلف المقود، حقٌ لا جدال فيه، وأدنى الحقوق التي يجب أن تناولها المرأة السعودية، في بلاد لا تزال السيدات فيها، يتطلبن الإذن من ولاة أمرهن، للعلاج، والسفر، والدراسة.

التيار الإسلامي، برموزه، ومؤسساته الدينية، كان من أوائل المُرْحِبين بقرار رفض قيادة المرأة، وعبدُّر عددٌ من المشائخ والدعاة، عن ارتياحهم التام للقرار، فالقيادة برأي بعضهم تسبب حالات العُقم، وبرأي البعض الآخر هي بابٌ للانفلات ومدعّاةٌ للمفسدة، وإشغالٌ للمجتمع، في المُقابل عبدُّر التيار "اللبيرالي" عن خيبته من رفض القرار، وتمدّى أن يُعيد من يرفضون القيادة التفكير، وتقديم أسباب مُقنعة للعقل، تمنع زوجاً لهم، وأخواتهم، وبناتهم من التواجد خلف المقود.

وفور إعلان شورى العربية السعودية رفضه قيادة النساء، سارع نُشطاء إلى موقع التدوينات القصيرة "تويتر"، ودشنوا وسمًا "هاشتاق" حمل عنوان "الشورى يرفض قيادة المرأة"، عبدالسلام الحراثي على "ق على الموضوع قائلاً" يقولون بقيادة المرأة نستغني عن مليون سائق أجنبي، وأقول أنا تمكّن بيتها

وعيالها، ونستغنى عن مليونين خادمة"، أما "الهلالي" فأكّد أن القيادة يجب أن تكون للسيدة في الحالات الطارئة فقط.

حساب "حاء" سخر من القيادة السعودية، وقال "في الأرجنتين، نائبة الرئيس مُقعدة"، هناك دولة تسير بنسائها، وهنا دولة لا تسمح للنساء بالسير"، أما الكاتب في صحيفة "الريام" محمد الحمود أشار إلى أن التاريخ سيذكر من صوّت بالرفض، وكان حجر عثرة في سبيل أبسط الحقوق، "عشير الوطن" أوضح أن الشورى لم يُوفّق في قراره، وبيّن أنهم كرجال لم يُوطّفوا غيرتهم في المكان الصحيح.

"رأي اليوم" رصدت نحوّل حسابات موقع التواصل في بلاد الحرمين مع إعلان الشورى رفضه للقيادة، تحوّلت إلى ساحات حرب "افتراضية"، ومنصّات "يشمت" روّاد التواصل "الرجال"، بالنساء اللواتي يرغبن في القيادة، على اعتبار أن الرغبة الرجلية "انتصرت" على مطالبهن بقيادة السيارة.

وتتبادل "ذكور" السعودية على اختلاف أعمارهم، مقاطع كوميدية "مُركّبة" ومُقطّعة من أفلام شهيرة، تُبيّن مدى التفاؤل الذي انتاب الراغبات في القيادة، وتُسخر من حالهم بعد رفض الشورى، عبر إدخالهن في نوبة من البكاء، واللطم، والعويل، وردّاً على "السخرية الذكورية" التي انتشرت في الأوساط الافتراضية، تداولت ناشطات مقاطع فيديو، تُظهر سيدات يقدن في شوارع الرياض، ويكشفن عن وجوههن بعد قرار الرفض، ولم يتّسّن "لرأي اليوم" التأكّد من زمانها، ومكانتها.

مراقبون، اعتبروا أن قرارات توصية القيادة للمرأة، وكذلك رفضها تأتي في توقيت حساس، تُواجه فيه حكومة الحرمين، أوضاعاً سياسية خارجية مُعقّدة، واقتصادية داخلية صعبة، ولا بد وفق مراقبين أن يتم استثمار قضايا أخرى، ذات طابع اجتماعي، وإثارة الجدل حولها، لإلهاء المواطنين فيها، وإغفالهم عن مُسلسل من القضايا "الممبيرية" التي تعصف بالبلاد، بدءاً بتمريرات قرب "الإفلاس" العاصفة، مروراً بسياسات التقشف، وفرض الضرائب، وإلغاء البدلات، وتخفيض الرواتب، وانتهاءً باستمرار الحرب "الحازمة"، والتي بدورها تستنزف العنصرين البشري والمادي، وألأساسي في منعة وقوّة، وبقاء واستمرار المملكة.

وبالرغم أن التوصيات الاجتماعية كقيادة النساء، والتي تطفو على السطح بين التفاصيل المُعقّدة لغایات سياسية في بلاد التمور، لا يستبعد مختصون في الشأن المحلي أن يكون وصول السيدات السعوديات خلف مقود السيارة، مجرّد مسألة وقت، فالانفتاح الذي تدعوه له "القيادة الشابة"، ورغم معارضة المؤسسة الدينية، لا بد أن يجد طريقه، ففي تلك البلاد يُؤكّد مختصون ألا أمّر إلا لأولي الأمر، ستقود المرأة في اللحظة التي يختارونها، ووفق المصالح العُليا، حتى مجلس الشورى لن يكون له الخيار في ذلك، تُؤعز القيادة له أن "يُصوّت" بالموافقة، هنا فقط تقود المرأة، فالجميع في مملكة الحرمين مُسيّرٌ لا مُخيّر، يقول المختصون.